عثرات الاقلام

- ٧ -

قبل العود الى موضوعنا نأتي على ذكر ملاحظتين جديرتين بالتدبر

(١) اننا عجبنا لاغلاط ننبه اليها ونشير الى ماهو الصواب او الأصوب فيها ثم نراها احياناً في الصحف بل اعجب من ذلك ان نرى الاغلاط تعاد وتكرر في نفس الصحيفة التي تنشر (العثرات) فنرجو من حضرات مصححي الصحف ان يلاحظوا ذلك والا لم يكن لنشر (العثرات) في صحفهم معنى ولا قيمة وصح ان يخاطبوا بقول الشاعر (يا ايها الرجل المعلم غيره) الى آخر البيتين

(٢) اننا في انتقادانا نمشي على افصح لغات العرب وابلغ اساليب الكتاب : اما اذا كان هناك قول او لغة تجيز الكلمة التي انتقدناها او الاسلوب الذي عبناه فلا يضرنا ذلك : مثاله اننا انتقدنا حذف (لا) من (لاسيما) وزيادة الواو في قولهم (لا بد وان) فاذا قال قائل ان هناك لغة تجوّز ذلك نقول له وهناك ايضاً لغة تجوز ان يقال (اكلوني البراغيث) فهل نستعمل هذه اللغة ونترك الانتقاد على الكتاب الذين يجرون عليها في كلامهم ؟ ؟ ؟

ثمن عثرات الاقلام قولهم (فلان ذكي العقل غوّاص الفكر) فان كانوا يريدون انه يغوص بفكره الى اعماق المسائل فالصواب ان يقولوا انه غوّاص الفكر او غائص الفكر وورد في اقوال الفصحاء (هو يغوص على حقائق العلم وما احسن غوصه عليها)

ومنها قولهم (لم يترك العرب بابا من ابواب التمدن الا وطرقوه) صوابه الا طرقوه بحذف الواو لان جملة طرقوه هنا صفة لقوله (بابا) ولا يفصل بين الصفة والموصوف بالواو ولو كانت حالا لجاز ذلك

ومنها قولهم (يانع غرسه) او (غرس يانع) او (غصن يانع) صوابه ان يقال غرس او غصن نضير او ناضر اما اليانع فيوصف به الثمر فيقال ثمر يانع و يانع الثمر اي ناضجه وقولهم (وجعلوا يبيعونه باسعار متهاودة) صوابه متهاودة اي متهاود فيها : من

(هاوده) اي وادعه وهاونه والاسم منه (الهوادة) وهي المحاباة والرفق واللين

ومنها (لم تجد دائرة الشرطة اثراً لهذا الرجل رغم تكرارها البحث عنه) او (بالرغم عن تكرارها) وهذا التركيب فيه رائحة العجمة والصواب فيه ان يقال (لم تجد اثراً له مع كثرة تكرار البحث عنه) لان معنى (الرغم) القسر والكره وهما انما ينسبان الى الاشخاص ولا معنى لجعل التكرار مرغماً مكرهاً (وقولهم) (هذا الشيء قاصر على كذا) اي مقصور عليه فيستعملون فعل (قصر) لازماً وهو متعدّ . قال في القاموس قصرت الشيء على كذا اذا لم تتجاوز به الى غيره فالشيء مقصور عليه لا قاصر عليه

وقولهم (هذا المشروع يقتضي له نفقات كثيرة) صوابه حذف (له) الواقعة بعد يقتضي . فيقال يقتضي نفقات اي يطلبها و يستلزمها

وقولهم (فلان احاط فلاناً علماً بالامر) اي اعلمه به من جميع جهاته . فيجعلون فعل (احاط) متعدياً وهو لازم . يقال احاط زيد علماً بالامر وفي القرآن الكريم (احاط بكل شيء علماً) فاذا اريد استعمال فعل (احاط) في مثل هذا المقام جاز ان يقال (فلان جعل فلاناً يحيط علماً بالامر)

وقولهم (وقد حرم البلاد من وسائل الرقي والعمران) صوابه (حرم البلاد وسائل) بحذف (من) لان حرم يتعدى بنفسه الى مفعولين يقال حرم الله فلاناً الرزق لا من الرزق

وقولهم (يجرعهم على بعض المنكرات) بالعين صوابه يجرئهم بالهمزة من الجرأة اما التجريع فمعناه الابلاع قال في القاموس جرعه الماء ابلعه اياه جرعة بعد جرعة

ومنها قول احد الشعراء (سكتت ضوضاء من في الحي) بتأنيث الضوضاء على توهم انه من باب شحناء و بغضاء كأنه مشتق من ضاض يضوض وهي مادة لم ينطقوا بها والصحيح ان الضوضاء وزنه فعلال على حد بلبال وزلزال فهو مذكر واشتقاقه من الضوضاة وهي الصياح والجلبة وقد وقع هذا الخطأ في كلام بعض الجاهليين لانه من المواضع التي تلتبس على غير اللغوي قال الحارث بن حلزة :

اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء

وقولهم (لسنا لننكر ان الامر كذا) بادخال اللام في خبر ليس وهو خطأ لان هذه اللام لا تدخل الا في خبر كان المنفية كما هو مقرر في كتب النحاة فالصواب ان يقال لسنا ننكر

وقولهم (السفر المورود في التوراة) يعنون الوارد اما المورود فلا يصح استعماله في مثل هذه العبارة لانه اسم مفعول والمعنى يقتضي اسم الفاعل لان الفعل الذي يستعمل في مثل هذا التعبير معلوم لا مجهول فلا يقال وُرِدَ هذا السفر في التوراة بل ورد فيها فهو وارد لا مورود

وقولهم (يلزم عليك ايها الشاب ان تكون اديبا) والصواب يلزمك او يجب عليك : او عليك فقط لان فعل لزم بالمعنى المقصود هنا يتعدى بنفسه فيقال لزم الشيءُ فلانًا اي وجب عليه

وقولهم في الرياضة البدنية (كلما مارسها الانسان كلما قويت اعضاؤه) ولا معنى لزيادة كلما الثانية فالصواب ان يقال كلما مارسها الانسان قويت اعضاؤه

وقولهم (تكلم زيد ضد عمرو) واذنب ضده وكل ذلك من التعريب الافرنجي الحرفي الذي لا يصح استعماله في لسان العرب والصواب تكلم عليه واذنب اليه

وقولهم (نظرت المحكمة دعوى فلان وبعد رؤية الدعوى تبين ان الامر كذا) والصواب ان يقال نظرت المحكمة في الدعوى وبعد النظر فيها تبين كذا لان المراد بالنظر هنا النظر العقلي فلا يجوز تعدية الفعل بنفسه ولا استعمال الرؤية لان معنى كليهما النظر بالعين

وقولهم (ان العين تبتهج برؤياكم) والرؤيا لا تكون الا للحلم فالصواب ان يقال تبتهج العين برؤيتكم

وقولهم (طالما كنا سوية) يعنون كنا معًا ولا يصح استعمال السوية بهذا المعنى لانها بمعنى السواء يقال قسموا المال بينهم بالسوية وهذا حكم لا سوية فيه وهي النصف والعدل

وقولهم هذا الكتاب يشتمل على كذا كذا صحيفة يعنون الصفحة وهي احد وجهي الصحيفة اما الصحيفة فهي الورقة بوجهيها

ومن عثراتها قولهم (صممت الحكومة على لغو هذا القانون) و (تصرح الحكومة برغبتها في نهو القتال) و (ارجو منكم الصغو الى حديثي) و (قررت الحكومة العفو عن رسم الدخولية) والصواب في ذلك كله ان يقال : الغاء وانهاء واصغاء واعفاء : ولم

يرد في كتب اللغة لغو ولا نهو ولا صغو ولا عفو بهذه المعاني على ان قولهم انهى القتال او العمل بمعنى اتمهم فيه نظر لانه انما يقال انهى الخبر ابلغه واوصله فالاولى ان يقال عوض (انهى العمل) اتمه او اكمله او انجزه

ومنها . (اشترى عشرين ذراع من القماش) لم ترد كلمة القماش في معاجم اللغة بمعنى النسيج ولا الثياب وانما معناها فتات الاشياء التي تكون مطروحة على وجه الارض يقال لزالة الناس قماش : وقماش البيت متاعه فالاوجه ان نستعمل كلمة النسيج او كلمة الثياب مكان القماش

ومنها قولهم (ولما ركب اصابته دوخة شديدة) الأوجه ان يقال اصابه هدام او دوار او دوام

ومنها قولهم (قفلت الحكومة محله التجاري) و (غلق فلان حانوته مساء) والصواب فيهما اقفل واغلق بالهمز ولم يرد في اللغة قفل بهذا المعنى اما غلق فلغيّة رديئة

وقولهم (وقدار ضعتهم حكومتهم اثداء الحرية) صوابه أَثْدَى الحرية او ثُدِيَّها ولم يرد اثداء في جمع ثدي

وقولهم (ولما استتب به المقام) صوابه استقر به المقام او استقر به المجلس اما استتب لفلان الأمر فمعناه اتسق له الامر واطرد واستقام

ومنها قولهم (والذي شجعني على طرء هذا الموضوع كذا) صوابه طرق بالقاف على ان الاحسن العدول عن (طرق) فيقال الخوض في هذا الموضوع او الكتابة فيه

ومنها قولهم (ولما رأى نضوج هذه الفكرة وجبها في مكان آخر) لا كلمة نضوج صحيحة ولا كلمة فج فان مصدر نضج النُضْج لا النضوج ومصدر الفج الفجاجة لا الفج فالصواب ان يقال (ولما رأى نضج هذه الفكرة في مكان وفجاجتها في مكان آخر)

ومنها قولهم (ارسل اليه مظروفا او مغلفا فيه اوراق مالية) صوابه ظرفاً او غلافاً اما المظروف والمغلف فهما الشيء الذي يكون ضمن الظرف والغلاف

ومنها قولهم (توقفت المعارك بسبب ما اصاب الفريقين من الخوار) صوابه الخَوَر وهو التعب لانه المراد هنا أما الخوار فهو صياح البقر

ومنها قولهم (وان كان فلان في الجيل الرابع عشر) او (من اهل الجيل الرابع عشر) الأصوب ان تستعمل كلمة القرن مكان الجيل لان القرن هو الزمن الطويل المقدر بمئة سنة وهو المراد في تقاسيمنا التاريخية اما الجيل فمعناه صنف من الناس ممتاز بجنسه ولغته فالعرب جيل والحبش جيل والكرد جيل

***

بين العقل والقلب

قال البرنس بسمرك الالماني من خطاب له :

ان للنساء مقدرة عجيبة في غرس مبادئهن في عقول وقلوب اولادهن وازواجهن لانهن خلقن ليستولين على القلوب . والرجال خلقوا لاخضاع العقول وفي سياسة الامم نرى ان السيادة تكون غالباً للقلب والعواطف اكثر منها للفهم والادراك .

***

اللحن في الكلام داء عضال

دخل الخليل بن احمد الفراهيدي الى مريض يعوده . فقال احو المريض : افتح عيناك فان ابو عبد الرحمن حاضر . فقال الخليل : ما داء اخيك الا من كلامك .

***

بيت بنصف ديوان

مرّ ابو العتاهية الشاعر بدكان وراق واذا بكتاب فيه :

لا ترجع الانفس عن غيّها ما لم يكن منها لها زاجرُ

فقال لمن هذا البيت فقيل لابي نواس قاله للخليفة هرون حين نهاهُ عن بعض اشياء . فقال ابو العتاهية : وددت كونه لي بنصف شعري .